

كِتَابُ مَلَاخِي

الله يحب شعبه

١

١ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، جَاءَ بِالْوَحْيِ بِوَاسِطَةِ مَلَاخِي. ٢ قَالَ اللَّهُ: "أَحْبِبُّكُمْ." فَقُلْتُمْ: "كَيْفَ أَحْبَبْتَنَا؟" فَقَالَ: "الْعَيْصُ هُوَ أَخُو يَعْقُوبَ. وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ، ٣ وَكَرِهْتُ الْعَيْصَ، وَجَعَلْتُ جِبَالَهُ خَرَابًا، وَأَعْطَيْتُ بِلَادَهُ لِدِثَابِ الصَّحْرَاءِ."

٤ رُبَّمَا يَقُولُ أَهْلُ الْعَيْصِ: "مَعَ أَنَّنَا هُدِمْنَا، لَكِنَّا سَنَعُودُ وَنَبْنِي الْخِرَائِبَ." لَكِنَّ الْمَوْلَى الْقَدِيرُ يَقُولُ: "هُم يَبْنُونَ وَأَنَا أَهْدِمُ! وَيَكُونُ اسْمُهُمْ 'بِلَادَ الْأَشْرَارِ.' وَ 'الشَّعْبَ الَّذِي غَضِبَ عَلَيْهِ اللَّهُ إِلَى الْأَبَدِ.' ٥ وَتَرَوْنَ هَذَا بَعْيُونَكُمْ وَتَقُولُونَ: "الْمَوْلَى عَظِيمٌ حَتَّى خَارَجَ حُدُودَ بَنِي إِسْرَائِيلَ."

يُوبَخُ الْأَحْبَارُ

٦ وَقَالَ الْمَوْلَى الْقَدِيرُ: "الابْنُ يُكْرِمُ أَبَاهُ، وَالْعَبْدُ يُكْرِمُ سَيِّدَهُ. فَإِنْ كُنْتُ أَبًا فَأَيْنَ كَرَامَتِي، وَإِنْ كُنْتُ سَيِّدًا فَأَيْنَ مَهَابَتِي، أَيُّهَا الْأَحْبَارُ يَا مَنْ تَحْتَقِرُونَ اسْمِي؟ وَتَقُولُونَ: 'كَيْفَ احْتَقَرْنَا اسْمَكَ؟' ٧ احْتَقَرْتُمُوهُ بِأَنَّكُمْ تُقَدِّمُونَ عَلَيَّ مَنْصَتِي قَرَابِينَ نَجِسَةً. فَتَقُولُونَ: 'كَيْفَ نَجَسْنَاهَا؟' نَجَسْتُمُوهَا بِقَوْلِكُمْ إِنَّ مَائِدَةَ الْمَوْلَى مُحْتَقَرَةٌ! ٨ حِينَ تَقَدِّمُونَ لِي الْأَعْمَى ضَحِيَّةً، هَذَا شَرٌّ! وَحِينَ تَقَدِّمُونَ الْأَعْرَجَ وَالْمَرِيضَ، هَذَا شَرٌّ! قَدَّمْتُمْ لِحَاكِمِكُمْ، فَهَلْ يَرْضَى عَنْكَ؟ هَلْ يَقْبَلُكَ؟" هَذَا كَلَامُ الْمَوْلَى الْقَدِيرِ. ٩ فَالآنَ تَوَسَّلُوا إِلَى اللَّهِ، لِكَيْ يَرِأَفَ بِكُمْ. وَلَكِنَّهُ لَنْ يَقْبَلَ هَذِهِ الْقَرَابِينَ مِنْكُمْ. هَذَا كَلَامُ الْمَوْلَى الْقَدِيرِ.

١٠ كَانَ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ يُغْلَقَ أَحَدُكُمْ بَابَ بَيْتِي تَمَامًا، بَدَلًا مِنْ أَنْ تُوقِدُوا عَلَيَّ مَنْصَتِي نَارًا بِلَا فَائِدَةٍ! أَنَا غَيْرُ رَاضٍ عَنْكُمْ، وَلَا أَقْبَلُ قَرَابِينَكُمْ. هَذَا كَلَامُ الْمَوْلَى الْقَدِيرِ.

١١ اسْمِي يُكْرَمُ بَيْنَ الْأُمَمِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ. وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَدِّمُونَ الْبُخُورَ وَالْقَرَابِينَ الطَّاهِرَةَ لِإِكْرَامِ اسْمِي، لِأَنَّهُ عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ. هَذَا كَلَامُ الْمَوْلَى الْقَدِيرِ. ١٢ وَلَكِنَّكُمْ تَتَجَسَّسُونَ اسْمِي بِأَنَّكُمْ تَعْتَبِرُونَ أَنَّ مَائِدَتِي نَجِسَةٌ، وَأَنَّ الطَّعَامَ الَّذِي عَلَيْهَا حَقِيرٌ. ١٣ وَتَقُولُونَ: 'تَعَبْنَا مِنْ هَذَا!' وَتَسْتَهِينُونَ بِهِ، وَتُحْضِرُونَ الْمَجْرُوحَ وَالْأَعْرَجَ وَالْمَرِيضَ وَتَقَدِّمُونَهُ قُرْبَانًا. فَهَلْ أَقْبَلُ هَذَا مِنْكُمْ؟ هَذَا كَلَامُ الْمَوْلَى الْقَدِيرِ. ١٤ مَلْعُونُ الْغَشَّاشِ الَّذِي عِنْدَهُ فِي قَطِيعِهِ ذَكَرٌ سَلِيمٌ، وَيُنذِرُهُ لِلْمَوْلَى، وَلَكِنَّهُ يُقَدِّمُ لَهُ آخَرَ فِيهِ عَيْبٌ. لِأَنِّي مَلِكٌ عَظِيمٌ، وَالْأُمَمَ تَخَافُ اسْمِي. هَذَا كَلَامُ الْمَوْلَى الْقَدِيرِ.

١ والآن، هذه الوصية هي لكم أيها الأخبار. ٢ إن كنتم لا تسمعون لي، ولا تعزمون من القلب أن تكرموا اسمي، فإنني أرسل عليكم لعنة، وأجعل بركتكم لعنة. بل إنني فعلاً جعلتها لعنة، لأنكم لم تعزموا من القلب أن تكرموني.

٣ وبسببكم أعاقب أولادكم، وأضع على وجوهكم فضلات البهائم التي عيذتم بها، وأطرحكم معها بعيداً. ٤ فتعلمون أنني أرسلت لكم هذه الوصية، لكي يدوم عهدي مع بني لاوي. هذا كلام المولى القدير. ٥ فإن عهدي كان معهم، فأعطيهم حياة وسلاماً ليكرموني، فأكرموني وخافوا اسمي. ٦ علموا شريعة الحق، ولم ينطقوا بالكذب. ساروا معي بالسلام والاستقامة، وأرجعوا كثيرين عن الشر. ٧ كلام الخبر هو معرفة، ويأتي الناس إليه ليتعلموا منه الشريعة، لأنه رسول المولى القدير. ٨ أما أنتم فقد انحرفتم عن الطريق، وجعلتم الكثيرين يعثرون بتعليمكم، ونقضتم عهدي مع بني لاوي. هذا كلام المولى القدير. ٩ لهذا جعلتكم محقرين وأذلاء عند كل الشعب، لأنكم لم تسلكوا في طريقي بل تحيرتم مع هذا وذاك في تطبيق الشريعة.

شعب خائن

١٠ أليس لنا كنا أب واحداً؟ أليس إله واحد خلقنا؟ فلماذا نخون بعضنا البعض، وننجس عهد الله مع آبائنا؟ ١١ ارتكب يهوذا خيانة، عمل الشعب الشر في أرض إسرائيل وفي القدس. فإن يهوذا نجس البيت المقدس الذي يحبه الله، وتزوجوا نساء تعبد آلهة غريبة. ١٢ كل من يعمل هذا، حتى ولو كان يقدم قرابين للمولى القدير، فإن المولى يببده من جماعة بني إسرائيل. ١٣ وتعملون هذا أيضاً: تغطون منصة المولى بالدموع، وتبكون وتصرخون، لأنه لم يعد ينتبه إلى قرابينكم، ولا يقبلها منكم. ١٤ وتقولون: لماذا؟ لأن المولى هو الشاهد بينك وبين امرأة شبابك. أنت تخونها، مع أنها شريكك والمرأة التي عملت معها عهد زواج. ١٥ فإن الله هو الذي جعلكم واحداً في الجسم والروح. ولماذا؟ لكي يكون لكم أولاد ينتمون لله. فأحذر من أن تخون امرأة شبابك. ١٦ وقال المولى رب بني إسرائيل: "أنا أكره الطلاق، وأكره أن يظلم الرجل زوجته وكأنه يلبس ثوبه! فأحذروا، لا تخونوا. هذا كلام المولى القدير. ١٧ أنتم أتعبتم المولى بكلامكم. وتقولون: "كيف أتعبناه؟" أتعبتموه بقولكم: "كل من يعمل الشر هو صالح في نظر الله، ويفرح به." أو: "أين الإله العادل؟"

١ أنا أبعثُ رسولي، لكي يُعدَّ الطريقَ أمامي. والمولى الذي تنتظرونه يأتي فجأةً إلى بيته، سيأتي رسولُ العهد الذي تريدونه. هذا كلامُ المولى القدير. ٢ ولكن من يحتمل يومَ مجيئه؟ ومن يثبتُ عندما يأتي؟ لأنه سيكونُ كَنارٍ تنقي، وكصابونٍ يُنظف. ٣ فيجلسُ كمن يختبرُ الفضةَ ويُنقيها، فينقي بني لاوي ويصفيهم كالذهبِ والفضةِ، لكي يقدموا للمولى قرايينَ صالحه. ٤ فيقبلُ المولى قرايينَ يهودًا والقدس، كما في الأيامِ الماضية، كما في السنينِ السابقة. ٥ ويقولُ المولى القدير: آتي إليكم لأحاكمكم، وأشهدُ بسرعةٍ ضدَّ السحرةِ والزناةِ ومن يحلفون كذبًا ومن يسلبون أجرَ العمالِ وحقَّ الأرامِلِ والأيتامِ ويظلمونَ الغرباءَ ولا يخافونني.

٦ أنا المولى لا أتغيرُ، لذلك أنتم يا بني يعقوبَ لم تفتنوا. ٧ من أيامِ آباءكم، أنتم ابتعدتم عن فراضي ولم تعملوا بها. فالمولى القدير يقول: "ارجعوا إليَّ فأرجع إليكم." ولكنكم تقولون: "كيف نرجع؟" ٨ هل يسرق الإنسانُ من الله؟ أنتم سرقتُم مني! وتقولون: "ماذا سرقنا منك؟" سرقتُم مني العُشورَ والقرايين. ٩ لذلك لعنتكم، لعنتُ هذه الأمةَ كلها، لأنكم تسرقون مني. ١٠ وقال المولى القدير: "هاتوا كلَّ العُشورِ إلى المَخزنِ ليكونَ في بيتي طعامًا. واختبروني بهذا، فإني أفتحُ لكم بواباتِ السماءِ، وأفيضُ عليكم بركةً حتى لا يتسعَ لها مكانٌ. ١١ وأمنعُ عنكم الحشراتِ، فلا تأكلُ محاصيلَ الأرضِ، ولا يسقطُ العنبُ من الكرمِ قبلَ ما ينضجُ في الحقلِ. هذا كلامُ المولى القدير. ١٢ وكلُّ الأممِ تدعوكم الشعبَ المبارك. لأنَّ بلادكم تكونُ بلادَ الفرحِ." هذا كلامُ المولى القدير.

١٣ وقال المولى: "أنتم قلتم عليَّ كلامًا قاسيًا. وتسالون: ماذا قلنا عليك؟" ١٤ قلتم: 'لا فائدةٌ من عبادةِ الله. ماذا ربحنا من تنفيذِ أوامره، ومن ندمنا أمامه على ما عملنا؟' ١٥ بل وجدنا أنَّ المتكبرينَ سعداءَ، والذين يعملون الشرَّ يفلحون، والذين يتحدثون الله ينجون.

١٦ وكلمَ الذين يتقون الله بعضهم بعضًا، والمولى أصغى وسمعَ كلامهم. وتمَّ تسجيلُ ذلك في كتابٍ في محضره، ليكونَ مذكرًا للذين يتقون المولى ويكرمونَ اسمه. ١٧ وقال المولى القدير: "هؤلاءِ يكونون لي. في ذلك اليومِ أجعلهم شعبًا خاصًا لي. وأشفقُ عليهم كما يشفقُ الواحدُ على ابنه الذي يخدمه. ١٨ عند ذلك يُمكنكم أن تميزوا مرةً أخرى بينَ الصالحِ والشريرِ، وبينَ من يعبدُ الله ومن لا يعبدُه.

يوم العقاب

١ قال المولى القدير: "سيأتي يومٌ يحرقُ كالأتون. ويكونُ كلُّ المتكبرينَ وكلُّ من يعملون الشرَّ كالفش. وذلك اليومُ الذي سيأتي يحرقهم، فلا يبقى لهم أصلٌ ولا فرعٌ. ٢ أما أنتم يا من تتقون اسمي، فيسرقُ عليكم صلاحي

كَالشَّمْسِ، وَفِي أَشِعَّتِهِ شِفَاؤُكُمْ. فَتَخْرُجُونَ وَتَقْفِرُونَ كَعُجُولِ خَرَجَتْ مِنَ الْحَظِيرَةِ. ٣ وَتَدُوسُونَ الْأَشْرَارَ،
وَيَكُونُونَ رَمَادًا تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَعْمَلُ فِيهِ هَذَا. هَذَا كَلَامُ الْمَوْلَى الْقَدِيرِ.

٤ اذْكُرُوا شَرِيعَةَ مُوسَى عَبْدِي، الْفَرَائِضَ وَالْوَصَايَا الَّتِي أُعْطَيْتَهَا لَهُ فِي حُورَيْبَ لِكُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٥ وَسَأُرْسِلُ إِلَيْكُمْ النَّبِيَّ الْيَاسَ قَبْلَ مَا يَأْتِي يَوْمُ رَبَّنَا، ذَلِكَ الْيَوْمُ الْعَظِيمُ الْمُخِيفُ. ٦ فَيَرُدُّ قُلُوبَ الْآبَاءِ إِلَى أَبْنَائِهِمْ،
وَقُلُوبَ الْأَبْنَاءِ إِلَى آبَائِهِمْ، لِنَلَّا آتِي وَأَضْرِبَ الْأَرْضَ بِلَعْنَةٍ.